

تيسير الفقه لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري الحلقة

(443)

سعد الشثري

كل ان يستولي الذين يعلمون لا يعلمون انما اولوا الباب جامعة المعرفة العالمية صرح تعليمي متكامل يعتمد تقنيات التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد لتقديم تعليم عال باساليب مبتكرة للراغبين في طلب العلم الشرعي - [00:00:02](#)

تعرض المقررات العلمية بافضل الطرق التقنية. وتقوم الجامعة فيه بتسهيل التواصل بين كبار العلماء وطلبة العلم من شتى انحاء العالم والتغلب على القيود الزمانية والمكانية بدروس تسجيلية ومباشرة يدرس في الجامعة طلاب من اكثر من اربعين دولة ينهلون من العلم الشرعي - [00:01:03](#)

خطة دراسية محكمة تؤهل طالب العلم للترقي في مراتبه تمنح الجامعة حاليا شهادة البكالوريوس في تخصصات الشريعة والدراسات القرآنية والدراسات الاسلامية لغير العربية للتسجيل والاستفسار دبلو دبلو دوت كيه اي يو دوت اورج انقلون ات كيه اي يو دوت اورج - [00:01:30](#)

هاتف صفر صفر تسعة ستة ستة واحد اربعة تسعة صفر اثنان اثنان تسعة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين - [00:01:57](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله قائد غر الميامين عليه من ربه وعلى اله وعلى صحبه افضل الصلاة واتم التسليم الى يوم الدين وبعد اهلا وسهلا ومرحبا بكم مشاهدينا في كل مكان في برنامج تيسير الفقه - [00:02:21](#)

برنامجنا الذي نستعرض فيه المسائل الفقهية نناقشها بشكل ميسر مختصر نعرض الى الخلاف احيانا نأخذ ما تيسر نأخذ القول الراجح مع الدليل بما يفيد كل مسلم ومسلمة انطلاقة من قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:02:35](#)

يسرنا في هذا البرنامج ان يكون ضيفا لنا معالي الشيخ الدكتور العلامة سعد ابن ناصر الشاذلي في بداية هذا اللقاء نرحب بمعانيه فاهلا وسهلا بكم معالي الشيخ. حياكم الله اهلا وسهلا ارحب بك وارجب بالمشاهدين الكرام - [00:02:51](#)

واسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنهم صالح الاعمال. وان يوفقنا واياهم لخيري الدنيا والاخرة. اللهم امين مشاهدينا نحن معكم في كتاب الجهاد وفي باب الجزية واحكام اهل الذمة في الحلقة الاربعة والاربعين - [00:03:05](#)

اه بعد الثلاث مئة من برنامج تيسير الفقه. اه في هذا اليوم باذن الله سنتحدث عن ما يتعلق اه من اهل الذمة اه في احكامهم الباقية معنا في هذه الاسئلة وهل يتميزون عن المسلمين ببناء او مراكب معينة وهم يعيشون بين ظهراي المسلمين اهل الذمة وكذلك هل يجوز - [00:03:22](#)

جزءا يظهر آآ شعائرهم آآ او يستبيحون شيئا من الحرمات التي هي محرمة في دين المسلمين الى غير ذلك من الاحكام المتعلقة نبدأ باذن الله عز وجل مستعينا في الله بالحديث مستعينين بالله في الحديث عن الجزية واحكام اهل الذمة. فنخرج على هذا باذن الله بعد تعريف - [00:03:42](#)

بسيط حول احكامهم في بداية هذا اللقاء معالي الشيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فقد تقدم معنا تقسيم الكفار الى انواع النوع الاول - [00:04:02](#)

اهل الذمة هم كفار يقيمون في بلد الاسلام اقامة دائمة وقال عنهم في عصرنا الحاضر مواطنون وهذا يكون في غير جزيرة العرب

النوع الثاني من انواع الكفار المعاهدون وهم الذين ينتمون الى دولة - [00:04:20](#)

بينها وبين اهل الاسلام عهد عهد وعقد مهادنة والنوع الثالث المستأمنون هم الذين يدخلون بلاد الاسلام دخولا مؤقتا من اجل تحقيق مصلحة للمسلمين او تحقيق امر يتعلق بالمصالح العامة والنوع الرابع الحربي الذي ينتمي الى دولة - [00:04:40](#)

تحارب المسلمين وليس بينها وبينهم عهد والنوع الخامس المرتد الذي كان مسلما وترك دينه وتقدم معنا ان اهل الذمة لهم احكام من احكامهم انه يؤخذ منهم الجزية والجزية تختلف باختلاف الاحوال والازمان - [00:05:09](#)

فاذا كان الناس عندهم قدرة مالية زيد في الجزية والجزئية لا تؤخذ الا من الرجال القادرين البالغين الذين يتمكنون من العمل واما اهل الصوامع والنساء والاطفال والمقعدون والشيخ الكبير واهل العبادة الذين يعتزلون الناس - [00:05:35](#)

فهؤلاء لا تجب عليهم اه الجزية والاصل في الجزية ان يأتي الزمي بنفسه ليدفع هذه الجزية ليدفعها عن يد وهو صاغب ومن الامور التي تتعلق باهل الذمة انه اذا اشترط عليهم ان يقوموا بضيافة المسلمين فانه يجب عليهم ان يضيفوا من مر بهم من - [00:06:05](#)

اه المسلمين ومن احكام اهل الذمة ان من قتل منهم انهم يجب ان يلتزموا باحكام الاسلام الظاهرة فلا يعتدوا على الناس في دمائهم ولا اموالهم ولا اعراضهم ولا يجوز لهم ان يظهروا امرا مخالفا للشرع - [00:06:37](#)

ويترتب على ذلك ان من قتل منهم فانه يكتب قد ورد في الحديث ان يهوديا قتل جارية مسلمة في اوضح لها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومن اعتدى من اهل الذمة على مال مسلم فانه يجب عليه ظمانه - [00:07:00](#)

وذلك لخبر على يد ما اخذت حتى تؤديه. كما ان المسلم يجب عليه ضمان ما اتلف فهكذا الذمي وهكذا الحدود التي يعتقدون تحريم موجباتها فانها تقام عليهم من امثلة ذلك ان من قذف غيره - [00:07:24](#)

فانه يقام عليه حد القذف كما يفعل بالمسلم وهكذا ايضا في الزنا قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا ويهودية زنيا وهكذا ايضا في السرقة لانهم يعتقدون تحريم السرقة فاقمنا عليهم حد القطع - [00:07:47](#)

ولو لم يكن من دينهم مشروعية حد قطع اليد اما الامور التي لا يعتقدون حرمتها بل يعتقدون اباحتها فانهم اذا فعلوها لا يقام عليهم الحد ومن امثلة ذلك مثلا الخمر - [00:08:12](#)

فانهم لا يرون حرمتها فاذا فعلوها لم تقم عليهم حتى اه شرب المسكر وانما قد يقام عليهم اه التعزير اذا شربوها امام الناس امام المسلمين او كانوا يبيعون الخمر على المسلمين - [00:08:29](#)

حينئذ يستحقون التعزير وهكذا ايضا ما يتعلق بنكاح المحارم والمجوسي قد يتزوج قريبته وهكذا اليهودي قد يتزوج بنت اخيه او بنت اخته وهذا جائز في شرائعهم وحينئذ اذا فعل ذلك احد منهم لم نتعرض له ولم نأمره بالمفارقة. لماذا؟ لانهم يرون - [00:08:50](#)

آا اباحتها في دينهم وانما يمنعون من اظهار المحرمات ولا يحق لهم ان يفعلوا المحرم بمشاهدة من الناس فلا يشربون الخمر والناس يشاهدونهم بل يمنعون من مثل ذلك. عفا يا شيخ اباحة هذا في دينهم نكاح المحارم هذا بعد ما حرف - [00:09:20](#)

وطبعا نعم لها في الاصل الاصل اي نعم اه لانك انت تعرف ان ادم عليه السلام يحق لابنائه ان يتزوج الواحد منهم اخته ثم بعد ذلك جاءت تناسل يعني المنع من عدد من الزواج بالقربيات جدا في الشرائع التي بعده ثم توسع - [00:09:40](#)

اه بعد ذلك يعني عندك مثلا في شريعة يعقوب انه يجوز للرجل ان يجمع بين المرأة واختها لكن عندنا لا يجوز ان يجمع بينهما لقوله ان تجمعوا بين الاختين الا ما قدس. ما قد سلف - [00:10:05](#)

هكذا ايضا يمنعون من اظهار المنكرات والمحرمات ما يأكلون الخنزير امام الناس ويتباهون به وكذلك ايضا ما يظهرون المعازف واصواتها امام الناس ولو كانوا يعتقدون هذا قرينة يفعلونه في داخل بيوتهم بما لا يؤذي الاخرين - [00:10:22](#)

وهكذا لا يظهرون الصليب ولا يبرزونه امام الناس وان وضعوه اسفل ثيابهم او تحت ثيابهم لم يمنعوا منه ذلك لانهم لم يظهروا هذا الامر كذلك يلزمون بالتميز عن المسلمين بحيث اللباس الخاص بالمسلمين ما يلبسونه هم - [00:10:45](#)

وهكذا ايضا فيما يتعلق بطرائقهم في الذهاب وفي الاياب ما يختص به اهل الاسلام يمنعون من فعله وهكذا في الحجاب وكذلك في المقابر ما يقبر اهل الذمة في مقابر المسلمين - [00:11:11](#)

بل يبعدون منها وهنا نبه الى انه بالنسبة لجزيرة العرب لا يقيم آآ الكفار هنا اقامة دائمة وبالتالي لا توجد عقود ذمة في هذه البلاد
وحينئذ لو قدر انه مات احدهم - [00:11:29](#)

فانه لا نضع له مقبرة وانما ان تمكنا من ارساله والا فيحفر له في البرية ويقبر هنا اكو لا توضع مقبرة خاصة بغير اه المسلمين. طيب يا
شيخ نظام عندنا في البلد - [00:11:49](#)

وقت الصلاة انهم يغلقون الان بعض الكفار الذين يعني اهل الذمة والذين يعملوا في المحلات هم لا يصلون لكن هل يبكون في المحلات
مثلا يعملون او يبكون في الخارج؟ نعم. يجب عليهم - [00:12:08](#)

ان يغلقوا محالهم لان فتح المحال في اوقات الصلوات من المنكرات وهم لا يطالبون بالصلاة بالتالي لا يظهرون ايظا ويجلسون في
الطرق والشوارع انعدم التجمع في الطرقات في اوقات الصلوات هذا اظهر منكر - [00:12:20](#)

وهم يمنعون من مسجدان ويقال لهم تخفوا ادخلوا في مكاتبكم ادخلوا في مساكنكم ونحو ذلك هناك عدد من الامور التي يذكرها
الفقهاء في الزمان الاول كان اهل الذمة. هم. يلزمون بها - [00:12:38](#)

ائمة من باب انهم يتميزون بها واما من باب اظهار صغارهم هذه يعني لا يمكن اعطائها حكم عام لجميع الزمان. لانها تختلف ما بين
زمان وزمان اخر. يعني مثلا يقولون بانهم تحلق مقدمة رؤوسهم. هذا في الزمان الاول الناس يعرفون ان هذه خاصية اهل اه اهل
الذمة. هم - [00:12:55](#)

لكن في عصرنا الحاضر لا يعرفون هذه الخاصية وبالتالي لا يقال بمشروعية فعل هذا مع اهل الذمة. كذلك مثلا كانوا يقولون من دخل
الحمام من اهل الذمة ووضع عليه جلجل مثل الجرس ونحوه - [00:13:23](#)

ليعرفه الناس انه من اهل آآ الذمة. لكن في عصرنا اليوم خصوصا في هذه البلاد لا توجد حمامات عامة وانما هي توجد حمامات خاصة
في بيوتات الناس وبالتالي تميزهم في هذه الحال ليس له محل لان كل واحد يدخل في الحمام وحده بخلاف من كانوا في الزمان
الاول - [00:13:39](#)

حتى مثلا في طريقة الركوب كل يركب نوع البرزون ويركب بلا آآ بردغة ولا فهذه كلها متعلقة بالزمان الاول واما في اه الازمنة الاخرى
التي يختلف اعراف الناس فيها. فحينئذ لا يقال بالزامهم بمثل اه ذلك - [00:14:03](#)

كذلك يذكر الفقهاء انهم يمنعون من التسمي او التكني بالاسماء الخاصة بالمسلمين لان لا يشتبه حالهم بحال اهل الاسلام. يمثل عبد
الله وكذا. نعم محمد مثلا ولا يقال ابو عبد الله. هم. هذا ابو - [00:14:29](#)

عبد الله هذا للمسلم اما غير المسلم ما يقال له آآ هذه الكنية كذلك ايضا لا يحملون السلاح ولا يشاهرون به يظهرون بدون سلاح يميز
عن غيرهم كذلك يذكر الفقهاء بانهم لا يتصدرون المجالس - [00:14:47](#)

تصدروا المجالس من باب اعلاءهم ورفع درجاتهم وهذا لا يكون الا لصاحب الصفات العلى ومن ذلك اهل الاسلام بل يقولون بانه لا يقام
لهم. لا يقام. هم. اه لهم من باب التقدير لهم - [00:15:09](#)

قد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بذاءة اهل الكتاب بالسلام فلا يقول السلام عليكم ابتداء وانما اذا سلموا رد
عليهن بعض الفقهاء يقول لا يرد عليهم الا بكلمة وعليكم - [00:15:26](#)

لما ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اليهود يقولون والسام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا وعليكم
فيستجاب لنا ولا يستجاب. نعم لهم كما ورد في الاخبار - [00:15:47](#)

اذا غلب على الظن انه يحرف في الاسم وفي تسليط صيغة السلام فلا بأس ان يقال وعليكم بل المشروع ان يقال وعليكم لكن اذا غلب
على الظن او تيقن الانسان انه لن يحرف في اللفظ - [00:16:06](#)

مم. اليهودي والنصراني لن يحرف في اللفظ. مم فبالتالي هل يرد عليهم بصيغة السلام كاملة؟ فيقول وعليكم السلام ام يرد بقوله
وعليكم جمهور اهل العلم قالوا يقتصر على قوله وعليكم - [00:16:22](#)

بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وذهب جماعة الى انه يرد عليهم اذا جزم وتيقن بانه بدأ التحية بالسلام وقد يستدلون عليه

بقول الله عز وجل واذا حييتم بتحية - [00:16:40](#)

فحيوا باحسن منها او ردوها لكن هل يشرع لنا ان نبدأهم بالتحية؟ تحية اخرى غير السلام. مم. كان يقول كيف اصبحت كيف امسيت
اه ونحو ذلك اه الجمهور يقولون لا - [00:16:59](#)

قالوا لانه منع من بدائتهم بالسلام والعلة التي منع من بدائتهم بالسلام موجودة في بدائتهم باي لفظ ياي لاحظ وذهب جماعة من
التابعين ورواية عن احمد وقول شيخ الاسلام ابن تيمية الا انه يجوز - [00:17:17](#)

ان يبدأوا بتحية اخرى غير تحية السلام كما لو قال صباح الخير ونحو ذلك من انواع التحية اه بعض الفقهاء قال بانه ذكر مصافحة
الذمي وعل له بعضهم بان اهل الذمة لا يتورعون ولا يتنزهون في - [00:17:35](#)

اه طرائقهم من الاقذار ونحوها قالوا فشرع حينئذ او كره حينئذ مصافحتهم والجمهور على ان مصافحتهم جائزة وانه لا حرج على
الانسان في ذلك وانه لا يوجد شيء مكروه بالنسبة لهذا - [00:17:57](#)

لكن ولعل قول الجمهور في هذا اقوى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح اهل الذمة ولم يعهد عنه صلى الله عليه وسلم انه
تحرز من مصافحتهم اما بالنسبة لتشميمت العاطس - [00:18:16](#)

لو عطس عندك ان لم يحمد الله فلا يشرع ان تشمته اما اذا حمد الله اذا حمد الله فحينئذ لا بأس ان يدعو لهم فيقول يهديكم الله قد
كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم املا في ان يقول يرحمكم الله - [00:18:32](#)

وفكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم يهديكم الله يهديكم الله اه هذا بالنسبة لتشميمت الذمي من المسائل المتعلقة بهذا مسألة
التهنئة لو كان عندهم شيء من الافراح ترقية في وظيفة واما ولد واما آآ نجاة آآ او نجاح عملية - [00:18:55](#)

ونجاح في دراسة فبعض الفقهاء قال يمنع من تهنتهم مطلقا قالوا لان في هذا اعزازا لهم وقال اخرون باننا ننظر الى سبب التهنة فان
كان سبب التهنة امرا دينيا في اديانهم يتقربون به الى الله جل وعلا قلنا بان تهنتهم بذلك غير مشروعة - [00:19:19](#)

واما ان كان احتفالهم وعيدهم ليس لمناسبة دينية وانما لامر من الامور الدنيوية في هذه الحال آآ تجوز تهنتهم وهناك من يعني لو
نظرنا او طبقنا هذه المسألة على مسألة العيد - [00:19:45](#)

اعيادهم هناك اعياد دينية فهذه لا يشرع ان يهنئوا بها ولا ان يهدى لهم فيها هدية وهناك اعياد دنيوية وهذه الاعياد الدنيوية يعني
مثل اه عيد رأس السنة ونحوه من أنواع العيد - [00:20:06](#)

هذه الاعياد وقف العلماء فيها موقف موقفين منهم من قال يجوز ان نهنتهم بها قال لانها ليست من ديانة المحرفة وقال اخرون بانه لا
يجوز لان الاصل ان اعياد الاسلام مقتصرة على العيدين عيد الاضحى وعيد الفطر - [00:20:28](#)

وبالتالي لا يوجد اعياد اخرى ومن ثم لا يصح ان يهنئ باعياد اخرى ولعل هذا القول اقوى من جهة الدليل كذلك من الامور التي تشرع
مع اهل الذمة التعزية فاذا اصاب احدهم بمصيبة او مات عنده قريب فلا بأس من تعزيتهم - [00:20:49](#)

واذ اه بعض الفقهاء كالحنبلة يمنعون من التعزية ويقولون لا يعزيهم لان في ذلك اعزازا لهم وفي هذا نظر وقد ورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم تكلم مع بعض المصابين من غير المسلمين بكلام يعزي مصابهم - [00:21:13](#)

ومن الامور التي توقف الفقهاء فقهاء الحنبلة فيها عيادة اهل الذمة عيادة اهل الذمة وقالوا بان في ذلك اعزازا لهم ورفعت لشأنهم
والصواب ان العيادة جائزة لانه قد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا - [00:21:34](#)

اه في مرضه فدعاه الى الاسلام فاشار الى بيضا وافقه الاب فدخل الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما الحمد لله الذي انقذ بي
نفسا من آآ النار. جميل. وبعض العلماء قال بان العيادة ان كان يترتب عليها - [00:21:58](#)

بها المقصد شرعي من دعوة ونحوه صحة العيادة وجازت بخلاف ما اذا كانت على خلاف هذا فيه مسائل مهمة لكن يبدو الوقت انتهى
لعلنا ان شاء الله نبدأ بها باذن الله عز وجل في - [00:22:19](#)

الحلقة القادمة. مشاهدنا كنا معكم في برنامج تيسير الفقه. في حلقة الرابعة والاربعين بعد الثلاثمائة في كتاب الجهاد وفي باب
احكام اهل الذمة والجزية. وما يتعلق فيها كان ضيفنا معالي الشيخ الدكتور العلامة سعد بن ناصر الشثري أسأله سبحانه ان ينفع بعلمه

الاسلام والمسلمين ونشكره على قبوله استضافتنا له في هذا البرنامج واسأله ان - [00:22:34](#)

بارك له في ماله وزوجه وولده شكرا لكم على متابعتكم واسأله ان يوفقنا واياكم لكل خير والفقه في الدين وان يرزقنا واياكم علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ابقوا معنا لنستكمل معكم باذن الله المسائل المهمة في كتاب الجهاد في باب احكام اهل الذمة في

الحلقة القادمة بمشيئة الله دتمم - [00:22:54](#)

على خير والى خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته جامعة المعرفة العالمية صرح تعليمي متكامل يعتمد تقنيات التعليم

الالكتروني والتعلم عن بعد لتقديم تعليم عال باساليب مبتكرة للراغبين في طلب العلم الشرعي - [00:23:14](#)

تعرض المقررات العلمية بافضل الطرق التقنية. وتقوم الجامعة فيه بتسهيل التواصل بين كبار العلماء وطلبة العلم من شتى انحاء العالم والتغلب على القيود الزمانية والمكانية بدروس تسجيلية ومباشرة يدرس في الجامعة طلاب من اكثر من اربعين دولة ينهلون

من العلم الشرعي - [00:23:42](#)

خطة دراسية محكمة تؤهل طالب العلم للترقي في مراتبه تمنح الجامعة حاليا شهادة البكالوريوس في تخصصات الشريعة والدراسات

القرآنية والدراسات الاسلامية لغير متقين بالعربية للتسجيل والاستفسار هاتف صفر صفر تسعة ستة ستة واحد - [00:24:10](#)

اربعة تسعة صفر اثنان اثنان تسعة الذين يعلمون الذين لا يعلمون انما اولوا الالباب - [00:24:40](#)